واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب ارني انظر اليك والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود التام الذاتي في الثلاثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقيه بل فني بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقا بالله بعد الفنا بالافاقه وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله رب ارني انظر اليك كان قد صدر عنه في الثلاثين والا فانه قد بعد ما في تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب ارني انظر اليك بدر عن افراط شوق منه الى شهود الذات في مقام الصفات مع وجود البقية وقوله رايتني بعين ربي ولكن انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه فسوف تراني رويتك اياي وفي ذلك من باب التعليق على المحال جعله دكا اي متلاشيا لا وجود لها اصلا وخر موسى صعقا فانيا فلما افاق بالوجود الموهوب بعد البقا بعد الفنا قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المومنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان اي انا في الصف الاول من صفوف مراتب روح الذي هو مقام اهل الوحدة وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي هو اول درجات الانبياء فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين بالاستقامة فيه القيام بحق العبودية في الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاها عند الغضب هو الذهول عنها والتجافي عن حكم ما فيها ثم يبني عند سورة الغضب ولا يتذكر شيا مما عمله من علمه فخذها بقوة

اي

اي بعزيمة لتكون من اولي العزم وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بالعزايم دون الرخص سأريكم دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا ياخذون بها ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق لان التكبر من صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن ايات الصفات التي تكون في مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبريا في مقام المحو والفنا فمقام كبرياوه تعالى مقام تكبرهم والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة اي ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا حبطت اعمالهم ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقا الاخرة سبعين رجلا من اشرافهم ونجبايهم اهل الاستعداد فلما اخذتهم الرجفة اي رجفة جبل البدن التي هي من مبادي صعقة الفنا ولهذا قال موسى عندها رب لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا لهم لفنايهم عندها وقوله رب لو شيت كلمة تضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد في مثل هذه الحالة ليت اي لم تلدني وكذا ليت محمدا لم يخلق وهم باللقاء تفنيه عن الجبل اتهلكنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان والم الفراق بما فعل السفهاء منا من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها وبما صدر منا حال السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هي الا فتنتك اي الابتلا بصفات النفس وعبادة الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)